ولم ينقصه بالمهملة

قبل ولم يغيره ولم ينقضه وكتب ابو عبيدة الى عمر رضي الله
تعالى عنه بهزيمة الله المشركين وبما افاء الله على المسلمين
من اموالهم وما اعطى اهل الذمة من الصلح والشروط
للجانبين. وما سئله المسلمون من ان يقسم بينهم المدن
واهلها والارض وما فيها من شجر او زرع وانه ابى
ذلك عليهم حتى كتب اليه فيه ليكتب اليه برأيه فيه
فكتب اليه عمر انى نظرت فيما ذكرت مما افاء الله
عليك والصلح الذى صالحت عليه اهل المدن والامصار
وشاورت فيه اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المشاورة مفاوضة ذوى العقول السليمة والآراء
المستقيمة فى حكم الواقع المشكل والتأمل فى ذلك ولو
الى ثلاثة ايام حتى يظهر لهم الرأى الصواب وهى
آية شدة التيقظ والتدبر فى الامور وهى امر ممدوح
كيف لا وقد امر الله به رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال وشاورهم فى الامر ومدح به اصحابه فقال
وامرهم شورى بينهم وقد تقدم ذكر حكم هذه الواقعة
والمشاورة وتفسير الآيات مبسوطا كما لا مزيد عليه
فى فصل الفيء والخراج من هذا الكتاب فراجعه ترى فكان
الخطاب اى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن سائر
الاصحاب ولما شاور الصحابة فى هذه الواقعة اختلف
آرائهم فقال اى كل واحد منهم. وقد قال فى ذلك

برأيه منهم

وينبغى ان يجتمع فى اهل الشورى سبع شروط عليها مدار الشورى
وبها ينتظم شمل الصواب احدها الفطنة والذكاء لئلا تشتبه
عليهم الامور فتلتبس فلا يصح مع اشتباهها عزم ولا يتم مع التباسها
حزم الثانى الامانة لئلا يخونوا فيما ائتمنوا عليه ولا يفشوا
فيما استشيروا فيه الثالث صدق اللهجة ليثق الملك بخبرهم
فيما ينهونه اليه ويعمل برأيهم فيما اشاروا به عليه الرابع
ان يسلموا فيما بينهم من التحاسد والتنافس فان ذلك يمنعهم من الكشف
عن صواب الرأى ويحملهم على ان يتحرجوا عن صواب الرأى
والنصحاء فان العداوة تصد عن التناصح ويجتهد الهوى من الحق
الخامس ان لا يكونوا من اهل الاهواء فتخرجهم الاهواء عن الصحة
الى الباطل فان الهوى خادع الالباب وصارف الاعوان عن الناصح
السابع ان يكونوا من كبار الدولة وشايخ الاعوان منا اختلاف
قد حنكتهم التجارب وعركتهم النوب وقد تناولتهم الاعوام
الدول بالاوضع وتتابع الاخبار لا يطيعهم فانهم ان تقولوا الطبع
التجارب وكان يقال عليك بآراء الشايخ فانهم ان فقدوا ذكاء
وهم فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصدت لاسماعهم آثار
الغير

برأيه منهم من وافق رأيه ومنهم من خالفه فقال
وان رأيى تبع لكتاب الله تعالى يعنى انما نطقت به
بعد ان وجدت دليله فى كتاب الله تعالى فهو نص لانه
قال الله تعالى فى كتابه ما افاء الله على رسوله منهم اى
من اموال بنى النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ
قدير. فهذا لرسول الله خاصة يصرفه فيما يشاء
ولا يقسم قسمة الغنائم ثم قال ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى الى قوله اولئك هم الصادقون هم
المهاجرون والاولون ثم قال والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى
فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون فانهم الانصار ثم قال والذين جاؤا
من بعدهم ولد آدم الاحمر اى العجم لان الغالب
على الوانهم الحمرة والبياض. والاسود اى
العرب لان الغالب على الوانهم الادمة والسمرة فقد
اشرك الله الذين من بعدهم فى هذا الفيء الى يوم القيامة
فاقرر ما افاء الله عليك من الارضين فى ايدى اهلها
واجعل الجزية عليهم. والخراج على ارضهم بقدر
طاقتهم تقسمها بين المسلمين ويكونوا اى اهلها

Copyright © King Saud University